ومن أمثلة ما يذكرونه فى أسماء أصحاب الكهف، ولون كلبهم وعددهم، وعصا موسى من أى شجر كانت؟ وأسماء الطيور التى أحياها إبراهيم، وتعيين البعض الذى ضرب به القتيل من البقرة، ونوع الشجرة، التى كلم الله عندها موسى، إلخ، يقول الشيخ أحمد شاكر:

«إن إباحة الحديث عنهم شىء، وذكر ذلك فى تفسير القرآن شىء آخر، إذ إنه يوهم البيان والتفصيل لكتاب الله، وحاشا لله ولكتابه من ذلك».

١٧ ـ (الظاهرة القرآنية ـ للكاتب مالك بن نبى):

لا يمكن قراءة هذا الكتاب دون الاهتمام بالتقديم الذى صدر به الكتاب وكتبه الشيخ محمود محمد شاكر وفيه بيان الصلة بين بيان العرب فى الجاهلية وقضية إعجاز القرآن وعنوان هذه المقدمة (فصل فى إعجاز القرآن).

ثم نلتقى بحديث الكاتب مالك بن نبى حيث يصدر كتابه بمدخل كان قد نشر فى رسالة مستقلة خارج هذا الكتاب ثم أضيف إليه من بعد، ويبين فيه كيف أنه يهدف إلى منهج تحليلى فى دراسة الظاهرة القرآنية وهو منهج يحقق من الناحية العملية هدفا مزدوجا هو:

١ ـ أنه يتيح للشباب المسلم فرصة التأمل الناضج فى الدين.

٢ ـ أنه يقترح إصلاحا مناسبا للمنهج القديم فى تفسير القرآن.

وهذه المهمة وتلك ترجعان إلى أسباب مختلفة يتصل بعضها بالتطور الثقافى الذى حدث فى العالم الإسلامى بصورة عامة، وبعضها يرجع إلى عنصر آخر يمكن أن نسميه (تطور نظرتنا فى مشكلة الإعجاز) بصورة خاصة.

ثم يعرض للأسباب وهى: تاريخية، ذلك أن التطور الثقافى الإسلامى يتلقى النهضة من الغرب ومن بين ما يتصل بالناحية الروحية ما يتلقاه المسلم عن المتخصصين الأوربيين عن طريق أداء المستشرقين ويحدثهم، وهكذا أدخل الاستشراق فى حياتنا العقلية وهكذا يقول المؤلف: